

هجرة الأماكن



المكان رمز البقاء فهو الثابت بينما الأشياء الأخرى هي المتغيرة، تلك هي الحالة الواقعية أو الحالة الفيزيائية للأماكن، لكن هنالك حالة عاطفية ونفسية تجعل الأوطان والأماكن تنتقل محمولة في أفئدة محبيها حتى تجد مكاناً آخر مشابهاً تحط فيه الرحال؛ فيسمى هذا بذاك وإن بعدت المسافة.

كنا يوماً في صحبة أحد المثقفين المطلعين -رحمه الله تعالى- في جلسة حوار عن الأماكن والأوطان؛ فتناول بإسهاب عدة نماذج لتسميات الأماكن وكيف تناقلتها القبائل العربية حباً في أوطانها التي تركتها مرغمة، فهناك الجوف في اليمن والجوف في جنوب المملكة العربية السعودية (وادي الجوف أحد الروافد الرئيسية لوادي بيشة)، وهنالك منطقة الجوف المعروفة بشمال المملكة العربية السعودية. كذلك حائل شمال المملكة ومحاليل جنوب المملكة العربية السعودية، وتنومة جنوب المملكة وتنومة القصيم وتنومة العراق.

ذكر في حديثه «أن القبائل العربية في هجراتها المتوالية بعد خراب سد مأرب كانت تهاجر من مكان إلى مكان وكانوا كلما وجدوا مكاناً شبيهاً بمكان يعز عليهم أن يفارقوه أسموه باسمه وهكذا»، وهذا كلام لا أدعي حقيقته لكنه استنتاج لطيف لهجرة الأماكن. تكرر ذلك بطريقة أخرى في رحلات المستعمرين والمستكشفين (من الإنجليز والإسبان والبرتغاليين) للعالم الجديد (الأمريكتين) فترى كثيراً من مدن الأمريكتين وولاياتهما تحمل تسميات تعود لأماكن في أوروبا مثل يورك وقرطبة وباريس وبورتو.

قد تهيج الذكريات مفارق الوطن فيتذكره كله او جزءا منه, ترابه او نباته او اهله وناسه, وقيمة المكان تكبر وتتعاظم بقدر ما جرى فيه من مواقف وذكريات وكل مكونات المكان تعبر عنه وتحمل إحياء بوجوده.

حقاً يرحل الرجال و يجوبون البلاد ويعبرون البحار والمحيطات لكنهم يحملون بين جوانحهم قيماً وحباً وهياماً بأوطانهم ما تلبث أن تتأجج مشاعر البوح بها فتخرج تلك المشاعر الفياضة شعراً عذباً أو كلاماً منظوماً أو لوحة فنية تحمل أجمل الأحاسيس.

لكن تظل هجرة الأماكن هي التعبير الأوضح للتوق إلى العودة للوطن الأم وإن أعجزهم ذلك , فأضعف الإيمان وتقديراً له يتم إسقاط التسمية على مكان ناشئ أو مشابه.



(Default.aspx)

ذو صلة
روابط الموقع

	الرئيسية (arabic/default.aspx)
	عن المجلة (Arabic/AboutUs.aspx/)
	إرسال مشاركة (Arabic/SendingArticles.aspx/)
	الاشتراكات (Arabic/Subscribe.aspx/)
ترتيب (ArticleDetails.aspx?id=2355)	الأرشيف (Arabic/Archive.aspx/)
	خريطة الموقع (Arabic/SiteMap.aspx/)
	سجل الزوار (Arabic/GuestBook.aspx/)
	اتصل بنا (Arabic/contactUs.aspx/)

يق صلاح الدين الايوبي (الستين) - شارع المنفلوطي ص.ب: الرياض

5973 - الرمز البريدي: 11432 تلغراف: 96614778990 فاكس: 96614766464 (ArticleDetails.aspx?id=2354)

لإرسال آرائك أو مقترحاتك نأمل تعبئة النموذج التالي: أضغط هنا (Arabic/contactus.aspx)



© 2 جميع الحقوق محفوظة للمجلة العربية
تصميم و تطوير شركه قدرات

